

رامز أبو شقرا

# أحلام عابرة

شعر



39  
S









أحلام عابرة



رامز أبو شقرا

# أحلام عابرة

(شعر)

دار الفارابي

الكتاب: أحلام عابرة  
المؤلف: رامز أبو شقرا

الناشر: دار الفارابي - بيروت - لبنان  
ت: ٣٠١٤٦١ (٠١) - فاكس: ٣٠٧٧٧٥ (٠١)  
ص.ب: ٣١٨١/١١ - الرمز البريدي: ١١٠٧ ٢١٣٠  
[www.dar-alfarabi.com](http://www.dar-alfarabi.com)  
**e-mail:** [info@dar-alfarabi.com](mailto:info@dar-alfarabi.com)

الطبعة الأولى: حزيران ٢٠١٤  
ISBN: 978-614-432-208-6

© جميع الحقوق محفوظة

تباع النسخة الكترونياً عبر موقع الدار.



## إهداء

إلى روعي والديّ الطاهرتين، في عالم لا غروب فيه  
عربون محبة، وعرفان بجميل...  
إلى رفيقة الدرب الطويل، زوجتي الغالية...  
إلى فلذات كبدي الذين شجعوني على نشر هذه الباقات الشعرية  
وداد، سوزان، شادي، ورامي وهشام.  
أهدي هذا الديوان.

رامز



## تمهيد

دُثِرَتْ آمَالَ الشَّبَابِ بِشِيئِي  
وَنَحَوْتُ أَلْهَتُ خَلْفَ وَهَجِ سَرَابِ  
الْحَلَمِ عَاثَ بِهِ الزَّمَانُ وَلَمْ يَزَلْ  
يُنَحْوِمَعِي مَتَشَبِّثًا بِرِكَابِي  
وَبِخَوَاطِرِي خَفَتَ الْبَرِيقُ بِنَشْرِهَا  
سَطَّرَتْهَا بِتَشَاوُلِ الْمَرْتَابِ  
يَا قَارِئِي عِذْرًا إِذَا أَلْفَيْتَهَا  
مَكْلُومَةً تَشْجُو بِصَدْرِ كِتَابِي





## هاوٍ يقول الشعر كأنه يتنفس

هو، بعدُ، في أرض الدهشة، مأخوذ بوطأة النغم، يُطربُ الأذن  
ويدخل إلى القلب.

ولعلّه، حين يستبدّ به الانفعال، ويتسلق شجرة الخيال، يقف  
مصدوماً على شفير الكآبة، دون أن يستسلم.

كالملاك في الحلبة، يتلقى الضربات ويترنّج، ولكنه لا يسقط.  
حياة هذا الهاوي تحتضن معظم آلة الشعر.  
فكيف لا يكون شاعراً؟!

إنه الصديق رامز أبو شقراء، الرجل الذي قال: لا،  
لا للفقر، ولا للشقاء، ولا للغربة القاسية قالها بشجاعة السّيل.  
ومضى... غير هيّاب ولا وجل، يطوي التجارب، واحدة فوق  
أخرى، ويتهيأ لغد، كأنه السيف.

العزم كان زوّادته، والصدق كان لسانه، الله الله، في هذه القلة  
من الناس التي تبقى منتصبّة، كشجرة السرو الخضراء، مهما ادلهمت  
الخطوب وعصفت الأرياح.

سيرة هذا الهاوي هي شعر فكيف لا يكون صاحبها شاعراً!!

تتقرى قصائده بلمس العيون، فتَهزّك هزاً.

عنيفة هي، عندما تلامس واقعنا القومي، وما فيه من اهتراء

وعفونة:

يا بني قومي هبّوا للجهاد وانثروا أشلاء محتل ظلم  
وامسحوا من أرضنا شأو الفساد فنقاء الأرض أبقى للأمم  
ولنف بالعهد: لا يحمي البلاد غير نبراس وسيف وقلم  
هكذا ملحمة المجد تشاد والعلی يخفق في ظل العلم

ورقيقة، طوراً آخر، حين يتذكر أباه وحياة الريف:

ها هو يجري على عادته راجعاً من يومه تحت المساء  
يصحب الليل إلى عزّاله كلما استوحش للعرزال جاء  
يبعث الموال حزناً وأسى وبعينيه ابتهاج ورجاء  
لهفة المروج في بخته (إن هذا الريف أولى بالبقاء)  
عاش أسلافي هنا ماتوا هنا هولو غادرته مني براء

أما في هنيهات الحب واللقاء المرتقب، فالحديث يتحول إلى

عسل، ورعشة الشوق تتسلّل إليك كالسحر:

مهما كتمت الهوى فالعين تفضحه لا تحبس السر عني إذ تواريه  
فمثل روحك روحي السهد يوجعها ومثل قلبك قلبي الشوق يضمنيه  
خلّ الهوا جس قد يشقّيك عاصفها واترك إلينا، حثيثاً، شاسع التيه  
ما في حناياك لا يخفى على ولهي فساكن القلب أدري بالذي فيه

وأبرع ما يكون رامز عندما يحن إلى الأماكن، فيستهويه تاريخها،  
وتكبر نفسه بعظمتها. وهذه حاله لحظة عبّ من سلاف «الصفاء» فراح  
يشدو:

أيّ الذرى برحاب صفوك يا صفا نذر الخلود وقدّس الأسلافُ  
شمخت بهام الأرض تحتضن المدى وكأنها فوق السديم سجافٌ...  
تاريخها العهد المضيء وإرثه والهيكل القدسي والمجذافُ  
يا توأم «الباروك»! قل هي كعبة في الشوف يجثى حولها ويطافُ  
وبدلاً من وصف المكان، ينشغل بإحيائه، ليصبح أمام قلبه  
وعينه، صفحة من تاريخ، وحكاية ناس لما يستحقوا وطنهم:

أمّ الشرائع قد ضاق المطاف بنا  
وضجّ صدرك من غم ومن سأم  
أهلوك نحن على أوزار غربتنا  
عن شجوك اللاهث المحرور في صمم  
تجاذبتنا قوى الطاغوت وابتدرت  
تجذّر الشر فينا لعبة الأمم  
تبدّلت لغة الأحرار واغتربت  
عنا النفوس وسار الذئب بالغنم...  
ما كل من يتولى أمرنا «عمر»  
أو كل من سرّ بالرؤيا «بمعتصم»

ثم يناجي لبنان:

لبنان تاقت للعناق قلوبنا وتقطّرت من لهفة ورجاء  
فلقد سئمنا والشتات مصيرنا هذا التشرذم تحت كل سماء  
على أن أشد ما يشير الإعجاب في قصيدة «الوطن المسلوب»،  
ذلك الوصف الواقعي للدول العربية، فكأنه من حيث يدري أو لا  
يدري، يبشر بالربيع العربي الطالع من آلام الناس ودماء الشهداء،  
والمتدفق عبر أحلام الشباب وطموحاتهم في الحرية والديمقراطية  
وتداول السلطة:

كلّما ضاق بالعروش كيان ورهان على البقاء استحقا  
اسرجوا الريح، يهرقون حياء، أوغلوا بالولاء غرباً وشرقاً  
بالغ المفلسون حتى يظنوا بين هذا الولي أو ذاك فرقا  
وعلى العهر من أولاء طغاة أمعنوا في البلاد نهباً وحرقا  
ويتابع الشاعر مستبشراً في مقطوعة أخرى:

لن يعدم الأحرار وثبة مارد هوجاء تحرق سيداً ومسوداً  
ليعود للوطن الذبيح رخاؤه فجراً يبشر بالسلام وليدا  
تلك حكاية الحرية، طريق الحياة، والسبيل إلى النهوض من  
سبات التخلف.

ومع هذه الإرهاصات التي تعد بمستقبل أفضل، تنعم به الشعوب  
العربية، وتعود فيه للفرد قيمته وأصالته، تُزهر في شعر رامز مساكب  
الحنين إلى طفولة بريئة، وذكريات عتاق في عماطور:



أغفو بحضنك مفتوناً ألود به ما همّني بعد ضاق الكون أو رحبا  
فهل لصدرك أن يحنو على كبري ويحتويني؟ سئمت العيش مغتربا  
وتتوهج في ليالي كفاحه صورة ولده «شادي»، فيغرق في بحرة  
من الحنان والشجن:

يا أسراً لبّي وساكن مهجتي يا مالئاً قلبي الشجيّ حضورا  
من لي؟! إذا عدت العشية مثقلا بمتاعبي مستوحشاً مقهورا  
متعثراً أسيان مغلول الخطى أطوي على نتف الفؤاد مسيرا  
يعدو يعانقني يشاطرنني الوني ويثني الأمل الكبير وفيرا!  
كتلة من العواطف هذا الرجل، تقرأه فيشدك إلى أعماقه الدفينة،  
حيث الحب والصدق والوفاء.

شعره كتاب عمره، يدوّن فيه كل لحظة تأسره، سعيدة كانت أو  
مهمومة، فإذا كانت سعيدة امتلاً فرحاً وفاضت نفسه وغنى:

من حضن رابية في الشوف مترعة  
بالحب تأوي إلى ظل الأماليد

أكمامها الزهر أزرار معطرة  
كالعقد فوق صدور الغيد منضود

من فيض كرمه عماطور من جبل  
يغفو ويصحو على همس العناقيد

شريان خضرته (بالغرب) متصل  
إلى وتين بحبل الود مشدود  
جئت (الشويفات) محمولاً على شغفي  
أتلو بمسمعها أحلى أناشيدي  
أبثها الوجد عن قيثارتي نغماً  
يوائم البر في مزمور داود  
أما إذا كانت اللحظة ثقيلة، فإنه يعيشها حتى الثمالة ويظل يترجح  
بين الضعف والتحمل حتى يمتلئ كأسه من جديد أملاً ووعوداً، أو  
يداري ألمه فيلجأ إلى السخرية يلون بها واقعاً مأزوماً.  
لِمَ اعتكافك؟ لا هم ولا فزع  
فالرأي مؤتلف والشمل مجتمع  
ولا محاجرنا الجوفاء دامعة  
ولا الممرارات في أفواهنا جُرع  
ولا ثوابت عصر العار شاهدة  
على الهوان ولا زيف ولا خدع  
ولا نوافذ هذا الشرق مشرعة  
أمام عولمة هوجاء تبتلع

ولا مصيرك يا لبنان مرتهن

لرأسمال طويل الباع يشترع!

بهذه السخرية المرّة يواجه رامن تعب الحياة، وجلجلتها إذا  
صح التعبير. فمنذ أن كان طفلاً في أحضان الفقر إلى أن أصبح شاباً  
في أرجاء الغربية، كانت هذه السخرية تُقيله من عثراته وتمنحه حرارة  
الرجاء والشجاعة.

وتنقلنا القصائد المبعثرة إلى أجواء أخرى. أجواء عائلية حميمة،  
يذرف فيها الدمع على أقرباء رحلوا، ويتعزّى بأن الموت قدر مرسوم:  
لكنّ حكمة ربّنا في خلقه قدر العباد مغادر ومقيم  
بل هو ارتقاء:

فأقمصة هي الأجساد تفنى وشيمة جوهر الروح البقاء  
وطوباك النعيم تقرّ فيه عزيزاً إنما الموت ارتقاء  
شعر مناسبات، غير أنه وقفات إنسانية تطوي الأحزان وتبلمس  
الجراح.

كذلك هو في أخوانياته، يترجم ما في قلبه من محبة وتقدير، دون  
تصنّع أو مبالغة، ويغلّف كلامه بنفحة من المرح تدخل إلى جوارحك:  
ما كل من مهن الطبابة أو وعى. علماً يبلسم الجراح بأس  
أو كل من وصف العلاج لموجع أو جسّ نبضاً للعليل نطاسي  
إلا (السمير) إذا استشرت لمرة لوجدت خير معالج ومؤاسي

فإذا ابتليت بعلّة واستفحلت في الجسم أوفي القلب أوفي الراس  
أدرك عيادته على عجل تجد نعم الطبيب وخيرة الجلاس  
وأخيراً يصل بنا قطار الشعر، بين القصائد المبعثرة، إلى واحة  
الغزل. إنها استراحة المحارب.

فإذا بنا أمام عاشق مرهف، توجعه المرأة ويوجعها:

أنا عاشق ما زال ينبض بالهوى قلبي وتنضح بالوفاء سرائري  
سوى أنه، على حبه المرصود للجوى، يخشى انسراب العمر  
بين النذور والأمانى:

أحبك! أخشى الربيع الرطيب يمر ويمضي شبابي سدى  
إليك نذرت الليالي الطوال لعلّي!... لعلّي أعود غدا  
المرأة سرّ لدى رامز، تحب وتتدلّل وترتاب:

لا تسأليني من أكون يكاد يجرحني السؤال  
وأحياناً يحيطها بنظرة سوداء، كأنها بائعة هوى:

أأخت الحسن لا يغريك كسب على شرف فتشقيق الخساره  
فما رغدت على عهر حياة ولا راجت على بغي تجاره  
وهي راضية بمصيرها:

أعابثها! سألت: ألا مثاب؟ وزهو العمر ينذر بالأفول  
فردّت: خلّني أحيا ليومي فهل لي غير ذلك من سبيل



وإن بدا أن في هذه النظرة ظلماً، سارع إلى السخرية والمرح،  
يستر بهما سوداوية موجوعة:

دعني عمها واستقبلتني على الترحاب أهلاً يا حبيبي  
ولما استأذنتني بعد حين وجدت بأنها سرقت جيوبي  
على أنه يبقى في غزله عاشقاً مخلصاً يتوق للوصل والوصل  
كالمستحيل. إنه آخر شعراء الروح وليس أخيرهم، فما دام على الأرض  
إنسان طيب، يستمر الحب رفعة وأمانة وعمراناً، وتستمر المرأة قيمة  
في هذا الوجود وشريكة حقيقية في تقدمه وازدهاره.

ويذكرك رامز ببعض شعراء العربية الكبار. لكأنه وهو الهاوي،  
يرغب في البقاء كلاسيكياً، يغرف من بحر عطائهم وينسج على  
منوالهم، إلا أنه يتجاوزهم في التزامه قضايا الحرية وحق الشعوب في  
صناعة مصيرها.

وإذا اهتم النقاد القدماء بـ«البيت الأفضل» في القصيدة، فإن  
أبيات رامز تتوالى في إيقاع متصاعد وبناء محكم يجعلان من القصيدة  
وحدة فنية متماسكة، أياً كان موضوعها.

صحيح أن مهارة الاحتراف في الشعر قد تبرع في الصياغة وحسن  
السبك، غير أنها كثيراً ما تقع في التكلف والصناعة، فتختنق فيها العفوية  
وتنقطع عرى التواصل. أما دروب الهواية فتسع للانفعالات الصادقة  
وتبني عليها مسيرتها إلى القلوب والعقول.

وهذا شأن رامز في عفويته وصدقته، يرسم الصورة بنسخ عواطفه، ويختار ألفاظه وتراكيبه كأنما «ينحت في صخر» لذلك قلت عنده «العكاكيز»، واستوى شعره متيناً على بساطة وعمق وطبيعة.

ابن ريف هو، صقلته الحضارة دون أن تفقده الطيبة والبراءة والحيوية والتمسك بالحرية.

لذلك نراه يتنقل في ديوانه، من موضوع إلى موضوع بحرية ورشاقة، يوجز هنا ويتبسط هناك، في إطار من البعثرة والتنوع، إطار ظاهري لافت، تختبئ خلفه نفس قلقة، معجونة بالآلام والأحلام، وتكمن فيه كلمة سواء: المحبة.

هذا ديوان للمحبة والسلام والحرية والألفة يبعثر فيه رامز قصائده كما تتبعثر في الحياة المعاني والمواضيع والمواقف، ثم يربطها بسلك من الغنائية الشجية الحانية، لتسافر بوداعة إلى القلب والوجدان.

ولئن سأل سائل عن حق: ما الجديد، لغة ومضموناً، في هذا الديوان؟

قفزت الإجابة إليه قفزاً: البساطة وعدم التكلف، ففي رحم كل منهما تنمو روعة الكينونة وتثمر أزهار الإبداع.

إن النظرة إلى أدب الهواة غير النظرة إلى أدب المحترفين، فمع هؤلاء تكون الشدة والدقة، ومع أولئك يكون التشجيع والتسامح إلا في الجوهر.

ورامز خير من حافظ على هذا الجوهر، رصّع به قصائده، بلغة  
مألوفة ومعان قريبة، ونغم موقع على قيثارة القلب.  
رامز لا يقول القصيدة بل يغنيها ويتنفسها. فهي بعض منه مسكوب  
كما سحبة الأوف في الموال ونفحة العطر في حديقة الخريف.  
أيها القارئ العزيز  
أحلف لك بأنني بلغت وما بالغت.

بيروت في ٦/١٠/٢٠١١

خالد عبد الصمد





## رقى

يا أخى فى القدس هب لى مقلتين  
علّسنى أمعنْ حولى... النظرا  
لا يرى النائي عن الجرح بعين  
مثلما أنت من الجرح ترى  
وسلِ الباغى أين الحقُّ أين  
هل تـولّاه الأسى فاستترا  
علّم المحتلّ مخضوبَ اليدين  
كيف (قنبلت) الأصمّ الحجرا  
يا أخى بوركت، فالكل فداك  
بطلاً يبذر فينسا... الأمل  
أسرج المجهول ما ألوى أخاك  
وادفع الخطبَ الجليلَ المقبل

ولتكن في الرحلة المثلى هناك  
ثائراً خاض الوغى مستبسلاً  
زلزل الأرض فلا شُلت يداك  
وأتبّع فينا كتاباً منزلاً

يا أخي في القدس يا روح الفداء  
يا معزّ الأهل من هول المحنّ

أغدا في أرضنا الذلّ وباء؟..  
فاستكنّا للمآسي والفتنّ

كيف نحيا في حمانا غرباء  
والدخيل المدّعي غال الوطنّ

ليس منّا من يريدُ الجبناء  
فاحفرِ اللحدّ، وناولني الكفنّ

يا بني قومي هبوا للجهاد  
وانثروا أشلاء محتلّ ظلم  
وامسحوا من أرضنا شأوا الفساد  
فنقاء الأرض أبقي للأمم  
ولنسف بالعهد لا يحمي البلاد  
غير نبراس، وسيف وقلم  
هكذا ملحمة المجد تشاد  
والعلى يخفق في ظل العلم

## عرسُ قانا

صرخة مقاوم جنوبي في (قانا الجليل)

١٩٩٦-٤-٢٥

يا ربيع الغدر في قانا تضرّع  
بنشاز الغار عن أشلاء رضع  
ألثم النزف عن الجرح الذي  
يتحدى سطوة الذئب المقنّع  
واشهد العرسَ جنوبي السنا  
مهرجانا ليرى الجاني ويسمع  
كيف قانا سطّرت ملحمةً  
من فداءٍ أذهل العالم أجمع  
وأنا المغروسُ في أحضانها  
راسخٌ ما زلت لا أجثو وأركعُ

فسل الإرهاب هل روعني  
فاجرٌ في ثوب جبّارٍ تلفّع  
ودع الغافل لاستسلامه  
ناعياً ما أفرز الصلح المرقّع  
يا عناقيداً تنزّت غضباً  
من هوى (نيرون) واستبسال (يوشع)  
كيفما شئتِ اجرفي أطفالنا  
هكذا أسطورةُ الإرهاب تقمّع  
واعلمي حقاً بأنني عائدٌ  
من رمادٍ فجر يوم الحشرِ أطلع  
صرخةً تدوي فهل يصغي لها  
زاحفٌ قمعي (بشرم الشيخ) شرّع  
قدري ما هان؟ واستجدي أخي  
من دمي المسفوح حقّ الدين أدفع

أمةٌ سيقَّت إلى استعبادها  
ما لها في الموسم المزعوم موقعٌ  
لا يحقُّ الحقُّ ما بتنا على  
كذبةٍ كبرى بميثاقٍ... موقعٌ  
حقُّنا المسلوب؟ لن يبعثه  
غيرُ حديدٍ باتري فري، ومدفعٌ

## تحية لبيروت، المدينة المتعثرة في خطوها إلى العافية

عودي بنا لضفافِ العشق وابتسمي  
بيكيك قلبي فليس الدمعُ من شيمي  
ردّي التفاتتك العذراءَ ناضيةً  
نقابَ غربتك المخضوبَ بالألمِ  
للزهو عودي رفيفاً وانهمارَ سناً  
من رقصة الموت أو من وهدة السقمِ  
بيروت نسألك الآمال ما نهشت  
بك النيوب وماج الدؤُ بالرحمِ  
أن دجنينا على الأخلاق تجمعنا  
قد أشرك الخلق بالأعراف والقيمِ

\*\*\*



ربيّة الأرز؟ هبّ الأرزُ يسألني  
من أطفأ الوهج عن إشراقة الحلمِ  
من؟ أضرمَ الفتنةَ الهوجاءَ يولمُها  
حقداً، ودكَّ صروحَ الفكرِ بالحممِ  
من؟ أطلقَ الفاجرَ الموتورَ ينحرُنَا  
خلفَ الحواجزِ ذنباً للدماءِ ظمي  
يجول بالقهر، غدرأً في خلائِقِه  
دامي النواجذِ، عن شجورِ العبادِ عمي  
رجسُ التمذهبِ يتزو عن مخالفه  
ما صان عهداً لجارٍ أو لذي رحمِ  
يا غائرَ الجرحِ في بيروتِ معذرةً  
لن يغسلَ الدمعُ ما خلّفت من رممِ  
ذرني على نبضك الواهي أفيض أسىً  
لعلني مدركٌ ما ظلّ من شممي

جفّت على غصصٍ أوتارُ حنجرتي  
شجواً وحشرجةُ المذبوح في نغمي  
دعني متى استكمل السفّاحُ جولته  
ویرّ نافخُ بوقِ الحقْد بالقسمِ  
ألوي وألثم عنك العرْفَ مبتهلاً  
يا ربُّ هذا شقيقي من أراق دمي

\*\*\*

عودي بنا لزمان الوصل وابتسمي  
عودي لشرعتك السّمحاء واحتكمي  
ردي منائر هذا الشرق زاهرةً  
واروي حكايا مخاضِ الحرف للقلمِ  
ألسّ من سار في سمع الزمان هدىً  
آن الحواضرُ في جهلٍ وفي ظلمٍ  
في خطرة الحرف، نجوى كل خاطرةٍ  
كنت ويسملة حرّى بكل فمٍ

ولاح فجرك ملء الكون مؤتلقاً  
للفكر منهل رقيد دافق عرم  
لا زال يسزدان من إشراق غرته  
نقشاً تجلّى على تاريخك الهرم  
لا ليس أنت، ولا طاغ إليك سعى  
إلا وعاد يعضُّ الكفّ من ندم  
أزرى بنا الداء يا بيروت معذرة  
غاب الضمير وسادت شرعة الأجم

\*\*\*

أمّ الشرائع؟ قد ضاق المطاف بنا  
وضجّ صدرك من غم ومن سأم  
أهلوك نحن على أوزار غربتنا  
عن شجوك اللاهث المحرور في صمم  
تجاذبتنا قوى الطاغوت وابتدرت  
تجذر الشرّ فينا لعبة الأمم

تبدلت لغة الأحرار واغتربت  
عنا النفوس وسار الذئب بالغنم  
كأنما لعنة التاريخ ترصدنا  
من فجر (ثمود) من (عاد) ومن (إرم)  
ما كل من يتولى أمرنا (عمر)  
أو كل من سرّ بالرؤيا (بمعتصم)  
بيروت صبراً على الأرزاء، ما غفلت،  
عنك القلوب، فعينُ الله لم تنم  
على أنينك من بين الركّام غداً  
أستشرفُ الفجرَ ندياناً على العلم  
وتستمرّين، بالآمال أهلة  
غداة تُبعثُ فيك الروحُ من عدم

## عصر العار العربي

بأيّ سَترٍ بعصر العار أُستَرُّ  
عربي مقيمٌ وصحوي؟ العاصف المطرُ  
لا شِرعَةُ العالم المأفون تنصفني  
ولا غياهبُ هذا الشرق تنحسرُ  
عمري، مساحةُ قهرٍ تستبيحُ دمي  
وأستكين على قهري، وأنكسرُ  
وخيمتي لعنةٌ في التيه ضاربةٌ  
سياجها، الدائبان البؤسُ والخورُ  
مسكونةٌ بالرياح الهوج عاصفةٌ  
مأساةُ سفرِ الشتاتِ المرّ تختصرُ  
وحدي التفعت، المدى سُكنى وها أنذا  
حيث استقرّت بي الأنواء أنتشرُ

وآلة الحرب ما كنت صواعقها  
حولي بوابل نار الحقد تنهمر  
أوارها العسف من غرب يوزع في  
أرضي الدمار وينسى أنني بشر  
والزاحفون إلى جلادهم غفلوا  
عن الرزايا، فلا علم ولا خبر  
فأي أمنية أرجو متى احتدمت  
بي الظنون وقضت مضجعي النذر  
كلابهم في بلاد الغرب مترفة  
بها حواضرهم تزهو وتزدهر  
واليعربي الأبى الحر مرتهن  
وطفل (جينين) بخس سعره «دولر»  
كل الشعوب لهم أحلامهم وأنا؟..  
متى اقترفت جنون الحلم اعتذر

صكّ ارتهاني لدى العرّاب يفرضه  
والقيدُ في عُهدة السجّان ينتظرُ

\*\*\*

من أين أعبرُ، إنّ الريحَ عاتيةٌ  
والدربُ دوني قصيٌّ موحشٌ وعُرُ

من أين أعبرُ، إنّني النارُ تستعرُ  
من أين أعبرُ، والبركانُ ينفجرُ؟

مسوخُ قوميّ أوصالٍ مقطّعةٌ  
وأمتي دخلت في الموت تحتضرُ

وحدي سأعبرُ بعدي الليلُ دونهم  
وصاعقٌ معه والرعبُ والخطرُ

شرُّ البلية أن نجتُرَ خيبتنا  
والعنفوانُ إلى الأقدام ينحدرُ

ما للمضارب في (اليرموك) مقفرةٌ؟  
وملعب المجد في (حطين) يا عمرُ؟



والدفعُ، دفعُ سلاحِ الغربِ متصلُ  
(لأورشليم) ونحن، الردعُ والحظرُ

ويسألون عن الإرهابِ قل: ومتى  
كان المسالمُ من بالدمِ يتجرُّ

على البرية من إرهابهم شرُّ  
على العروبة من طغيانهم عبرُ

فيمَ التكاذب؟ والإعصارُ يجرفنا  
ونحن حول مسارِ السّلم نأتمرُ

ما من مجير لكم يا قوم فالتحموا  
ما من نصير لكم يا عرب فاعتبروا

تأتي الرياحُ رذي الغرس تنثره  
فيضمحلُّ ويبقى الزاهرُ النضرُ

تأبى المروءةُ وهنا في توأصلكم  
والقدسُ خلف جدار الصمت تتظرُ

لم تَبَقْ قطرةٌ زيتٍ نستضيء بها  
وما تهادي على هاماتنا قمرُ  
ولا رداء نوارى فيه عورتنا  
ولا رغيْفٌ مريْرُ الطعمِ يختمرُ  
ولا عتادٌ، ولا زادٌ، ولا أودٌ  
ولا مدادٌ، ولا فكرٌ، ولا وترُ  
هنا فهانت بنا الدنيا وسادتها  
وقد (تقبل) لاستجدائنا الحجرُ  
أما السلامُ فحدث دونما حرج  
قل: الرياء بثوب الصدق يعتمرُ  
سلامُنا أمتي نصرًا نعاهده  
لن نخذلَ القدس والجلادُ ينتصرُ

ألقيت في قصر الأونيسكو - بيروت

في ٢٠٠٢/٣/١٥

## لعنة

أنا يا بلادي كم رويتك من دمي  
ولكم لرفعتك امتشقتُ حسامي  
لكنني، والسيف أسقط في يدي  
وتبعثرت برُكامها أحلامي  
لم أرو من رجم الحجارة غلّتي  
أو نسف أجساد الغداری أوامي  
بقضيتي غدر الوصي، ولم أجد  
إلا الشروط المعجزات أمامي  
حتّى انتهيت لهيئة معصومة  
ترعى زمام الحق بالأوهام  
ترسي شرائعها الحكيمة عصبه  
يوحي بها صلفُ المقام السامي

خارت قوايَ مع الغريم محاوراً  
يبتزُّني، فمهرت عهدَ سلامٍ  
ورجعت من أسفٍ أعْضُ أناملي  
وألوك من ندمٍ رجيعٍ كلامي  
بئس الحياةُ إرادتي مرهونة  
وعلى جيني لعنةُ استسلامي  
على أثر توقيع اتفاق أوصلو

## قيامه لبنان

ما الخطب؟... قالوا: دمت لبنان داهيةً  
فقلت: هذا المدى من رحمها وُلدا  
من كبوة قام، من نزفٍ، ومن وجعٍ  
بنسغ أرز رباه العابق اعتمدا  
عين العناية، ما غلناه ساهرةً  
على الرعاية إن مدَّ الجنون يدا  
تهتزُّ كل صروح الأرض قاطبة  
ويستمرّ منيعاً خالداً أبدا  
جذوره في سحيق الكون ضاربةً  
يفنى الزمان ويبقى للعلی سندا  
فجرُّ الحضارة من قدموس توجّه  
للفكر صرحاً وللجلّى منار هدى

لو شاء ربُّ الورى جلَّت عبادتُه  
لرفع العرش في لبنان والعمدا  
دارُ الخلودِ كرامُ الخلقِ واعدَمهم  
ودارةُ الخلدِ في جنَّاته وعدا  
مهابةُ الأرضِ يا لبنان من جزع  
هبت تباركُ فيكَ الروحَ والجسدا  
(وقاسيون) لوى وجداً ومدَّ يداً  
وفاض بالشوق من فرطِ الجوى (بردى)  
لا للتناحرِ بعدَ اليومِ قائمةٌ  
هذا التشرذمُ شرٌّ رجسُه فصدا  
طالت على غفلةِ الأيامِ لهفتنا  
إلى التعافي أمَّا الصبرُ؟.. ما نفدا  
فانهض بجرحك تيَّاهاً على عجلٍ  
وللم الشمْل لا نهواك متثدا

لو عَزَّ هذا فخذ أرواحنا سنداً  
أو شئت ذاك فخذ أجسادنا مددا  
بئس الوصيُّ تعودناك ملتحمًا  
نعم الأبىُّ تعشُّقناك متحدًا  
ما أوفر السحرَ في بُرديك مجتمعاً  
وأندر البشرَ في شطريك منفردًا  
لو أنصف الخلقَ يا لبنان ساستهم  
ما قامَ فيك ريبُ البطلِ أو قعدا  
قل للذي فجرَ الأحقادَ يضرُمها  
هلاً جنى الفاجرُ الموتورُ ما نشدا؟...  
- هذي الجراحُ التي سالت على جسدي -  
ندوبُ فرقةٍ عهدٍ سالفٍ وُئدا  
غداةً تهتُّفنا الآمالُ ضارعة  
يعيشُ لبنانُ حرّاً واحداً أحدا  
(بسملتُ) لبنانَ بعدَ الله يا وطني  
عشقتُ وجهك إيماناً ومعتقدا



## شتات

وطني سفحتُ على ثراكِ دمائي  
ونشرتُ فوق لواءِ فيضِ إِبائي  
خذني إليك مع النسيم إلى الذرى  
لمرابضِ الأبطالِ، والشهداءِ  
سِرُّ بي على القننِ التي أودعتها  
حبي وإيماني، وصدق ولائي  
أستذكرُ الأحلامَ أيامَ الصبا  
عبرَ السنينِ الخالياتِ ورائي  
أترشَّفُ العبقَ المذاب أريجَه  
أبدأ بطيب ترابك المعطاءِ  
وأضم جرحك هاتفاً يا ربَّ صنْ  
لبنان وارفع عنه كلَّ بلاءِ

وانثر عليه من السلام غلالةً  
موسومة بتجانسٍ وإخفاءٍ  
لبنان تاقَت للعناق قلوبُنا  
وتفطَّرت من لهفةٍ ورجاءٍ  
فلقد سئما والشَّتاتُ مصيرنا  
هذا التشرذمَ تحت كل سماءٍ

## شرفُ الشهادة

السقوط المروّع للرئيس الشهيد رفيق الحريري

١٤ شباط ٢٠٠٥

لا مذهبويت على شموخك طاوياً  
جنحيك توغل في الرحيل بعيداً  
ومضيت تهزأً بالجناة... متوجاً  
عهداً لردع العابثين جديداً  
جفّت على جليل الفجيعة دمة  
وتفجّرت مُهجُّ العباد صديداً  
حتّى تلقّفك الضريح وأفردت  
بيروتُ صدرأً للعناق وجيدا

مكلومة تُكَلِّى يجلببها الأسى  
لكأنَّها أمٌ تضمُّ وحيدا  
وتكادُ ترفضُّ أن تراك مغيباً  
وترى الجموع على ثراك سجوداً  
بيروتُ تلك تقطعت أوصالُها  
وتناثرت حول الضريح وروداً  
فأرفق بها تصبر إلى عهد به  
لبنانُ يدرك للأمان حدوداً  
وأرقد خلي البال بين ضلوعها  
وأرفد على الكنف الأمين خلوداً

\*\*\*

هابوك فافتعلوا الشقاق ذريعة  
 للقمع، واختزلوا الوعود وعيدا  
 ليحولوا كور البلاد دساكراً  
 وسرارة أسياد البلاد وقودا  
 خالوا على العمه البغات كواسراً  
 وفلول أشباه الرجال أسودا  
 عبدانهم كفر الأنعام بغيتهم  
 دعهم بأقبيّة الهوان عبيدا  
 سفلوا إلى الدرك الأحمط لأنهم  
 لن يستطيعوا اللّسمو صعودا  
 قابلتهم وداً تحاذر غدرهم  
 فترصدوك وبادلوك جحودا  
 خابوا فنحن على التواصل إخوة  
 من قال نرهب عدّة وعديدا

لن يعدم الأحرارُ وثبةً ماردة  
هوجاء تجرفُ سيّداً ومسوداً  
ليعودَ للوطنِ الذبيح رخاؤه  
فجراً يبشّرُ بالسلام وليداً  
يا مُغرقاً بالصّمتِ عفوك دع لنا  
من طيبِ ذكرك للوفاءِ رصيдаً  
إن غيّبوك فنهجُ برّك لم يزل  
إرثاً لفلسفةِ السماحِ فريداً  
من مثلك الجلى تضيق بحجمه  
شرف الشهادة أن يموت شهيداً

## طفل القدس محمد الدرة

يا فع بحضن والده؟ اغتالوا طفولته البريئة  
لم تشفع له توسلات الوالد المكلوم...  
وكأنني به يجهر  
(يا أبي ما طاش لي حجرٌ ولا كلتُ بنانُ)

دعهم! رحماك لا يُرجى جبانُ  
آن، أن نستعذب الموت، الأوانُ  
صحوتي موتٌ بطيءٌ يا أبي  
وأنا في هجعة الموتِ افتتانُ  
ما أدانوني افتئاتاً إنما  
قبسُ الحلم بعيني الممدانُ  
ما لطاغوتٍ إذا استقوى أمانُ  
ما على الحقِّ مع الجاني رهانُ



لا يجارى فاجرٌ في غيِّهِ  
شرُّهُ الحدَّان (نابٌ ولسانُ)

احبس الدمعة عني يا أبي  
أين منك الكبرياء والعنفوانُ

قل لأترابي غداً أن قاوموا  
إنَّما الموتُ على الكبر امتهانُ

وادعُهم للصحوۃ الكبرى متى  
غفلَ الراعي وفحَّ الأفعموانُ

كل جرحٍ قل لهم في أمتي  
هو للتاريخ عارٌ وهوانُ

عربٌ نحن على هاماتنا  
راتعاً ما زال بالزهو الزمانُ

قل لأترابي: أبي أن قاوموا  
واستميتوا ما كبا بعدُ الحصانُ

لعمدانا لأهلي للملا  
أن أريقوا العطرَ هذا مِهْرَجَانُ  
وارو للأجيال عُنَّا يا أبي  
ضاقَ في (أصنامنا) هذا المكانُ  
كيف في القدس المروءات تهانُ  
كيف في القدس الكرامات تصانُ  
إنَّما القدسُ هي تاريخُنا  
حبُّنا والقلبُ منا والجنانُ

## الوطن المصلوب

ما لجفنيّ جامدان وروحي  
يعتريها الأسى تئنُّ وتشقى  
ولقلبي على الندوب كلومٌ  
سفحتها الخطوبُ عرقاً فercاً  
وحدودي على الهوان سرابٌ  
رسموها خطوطاً وهمٍ وفرقى  
ولأهلي تعودوا السوطَ نهجاً  
آلفوه، وأدمنوا العيشَ رقاً  
عربيّ أنا الفضاءُ رحابي  
لغتي الضاد أكرم الضاد نطقاً  
فجدودي تنكبوا الكون متناً  
طوّعوه ورسّخوا العدل خُلُقاً

ومن النيل للفرات جذوري  
راسخات تغوص في الأرض عمقا  
عربيّ أنا مبأخ كياني  
صِغَ قيدي من اللجين المنقى  
وشمّ النير منكبّي جنيّاً  
واكتهلت سوائم القهر ألقى  
لا من القيد أستطيع فكاكاً  
ما تعلقت أو من النير عتقا  
يا لإفك الولاة أيّ مُسوخ  
أسلسوا للشكيم ليناً ورفقا  
أتخموننا لنصف قرنٍ وعوداً  
هزل الوعدُ أيّهم قال صدقا  
حدثوا بالسلام؟... أيّ سلام  
هزّ فجر العراق رعداً وبرقا

لا ترى في السديم غير بلاءٍ  
محدثٍ بالشعوب قمعاً وخنقا  
كلُّما ضاق بالعروش كيان  
ورهانٌ على البقاء استحقا  
أسرجوا الريح يهرقون حياءَ  
أوغلوا بالولاء غرباً وشرقا  
بالغ المفلسون حتى يظنوا  
بين هذا الوليِّ أو ذاك فرقا  
وعلى العهر من أولاء طغاةُ  
أمعنوا في الفجور نهبا وحرقا  
فالجريءُ الجريءُ يشرق دمعاً  
والأبسيُّ الأبسيُّ يشحذ رزقا  
ما على العرب أن يجاهرَ حرّاً  
(أي باب) محصّن لن يدقا

## خَلَّنِي أَحْيَا

خَلَّنِي أَحْيَا بِأَمَالِي كَرِيمًا لَا أَقَادُ  
عَنْ تَرَابِ الْمَوْطِنِ الْمَصْلُوبِ أَجْتَثُ الْفَسَادُ  
خَلَّنِي لَا أَسْلَمُ الْجَلَادَ سَجَّانِي الْقِيَادُ  
أَنْثَرُ الْعَدَلَ بِإِيمَانِي وَزَادِي خَيْرَ زَادُ  
إِنَّمَا عَهْدُ مِنَ الْمَاضِي ذَلِيلٌ لَا يَعَادُ

خَلَّنِي أَرْسَمُ يَا (بَغْدَادُ) لِلْمَجْدِ الطَّرِيقُ  
أَجْمَعُ الْأَحْرَارَ مِنْ حَوْلِي رَفِيقًا وَصَدِيقُ  
ثَائِرًا تَسْحَقُ أَقْدَامِي مَخْتَالًا صَفِيقُ  
إِنَّمَا بِالْفِعْلِ لَا بِالْقَوْلِ نَسْتَوْفِي الْحَقُوقُ

هَا أَنَا قَلْبِي عَلَى كَفِي، أَرْضُ الرَافِدِينَ  
هَا أَنَا الْمَذْبُوحُ يَا (بَغْدَادُ) بَيْنَ الضَّفَتَيْنِ  
فَلَنَكُنْ نَارًا عَلَى الْبَاغِي قَذَى فِي كُلِّ عَيْنِ

لا نهابُ الموتَ أحراراً ولن نرضى بشينٍ  
إنَّما ما نال رغدَ العيش مكتوفُ اليدين

خلَّني الحلمَ النديَّ العذبَ في ليل العذارى  
خلَّني الناشر آي الثورة الكبرى منارا  
خلَّني الصوت المدوي خلَّني أحكي جهارا  
خلَّني في صولة الأحداث عزمًا لا يجارى  
إنَّما العيش لشعبٍ رفع المجد شعارا

خلَّني الإعصارَ في وجه الغزاة المعتدين  
خلَّني أخلعُ من أرضي جذورَ المارقين  
وبإيماني أردُّ الظلم عزمي لا يلين  
فأنا حريتي ديني؟.. وديني أيُّ دين  
إنما شعبٌ أراد العيش لا لن يستكين؟...

## باقعة حبّ لبيروت في عيد الحب

أمّ الشرائع ما لدمعة عاشقٍ  
خرساءً في ليلِ الهوى تترقُّ  
عبرت كما آمالنا وتأرجحت  
فرحاً بحلمٍ مزهرٍ يتحققُ  
لكأنّها لمست خواطرَ شاعرٍ  
في مرتقى الحب الأثير يحلُّ  
فتوهجت شفقاً على وجدانه  
وعلى الرويِّ عرائساً تتأنقُ  
حتى غدت بيروت واحدة حبّاً  
تجلو عن الجسد الحطام وتشرقُ  
صرخٌ هنا يغني الثقافة والهدى  
وهناك يسمو للتأخي مرفقُ



حرمُ الجمال الحقّ ما ظلّ الهوى  
يندى على القلب الرهيف ويورقُ  
مرآةُ هذا الشرق فجرُ حضارةٍ  
للعالمين مدينة تتألقُ؟...

ألقيت في قصر الأونيسكو - بيروت

٢٠٠٢/٣/١٥

## تحية لعماطور

حبستهُ مفعماً بالشَّجو ملتهبا  
نزفتُ على جفنات الجرح ما نضبا  
وجئتُك الواله الأسيان يسبقني  
خطوي أمرُّغ في أفيائك الهدبا  
أشمتُ نفح ثراكِ البكر بي عطشُ  
لكلِّ نجوى ألفناها زمان صبا  
تندى بذاكرتي الأحلام خاطرةً  
وفوق صدري يفيض القلب مضطربا  
أغفو بحضنك مفتونا ألودُ به  
ما همَّني بعدُ ضاق الكونُ أو رحبا  
فهل لصدرك أن يحنو على كبري  
ويحتويني سُمْتُ العيش مغتربا

\*\*\*

حييتي أنت (عماطور) ذاكرة  
طفلاً شقيماً هنا غنى هنا لعبا  
يبري هناك من (الوزال) أحصنة  
مع الرفاق وأشفار القنا قصبا  
يحوم حول أزهير الربى مرحاً  
ينفّر الطير عنها كيفما وثبا  
على سفوح هضاب خضلة نثرت  
ذوائب الشمس عن هاماتها ندبا  
يحفّ أقدامها (الباروك) منسرحاً  
يطوي الزمان على إيقاعه طربا  
يفيض بين المروج الخضر يغمرها  
بسلسل من لجين خالص سكباً  
كفّاه في كل كفّ جني دالية  
سالت رحيقاً وقلبي بعدما شربا

حييتي أنت (عماطور) يا شففا  
ملء الجوارح يجري في دمي لها  
عطاؤك الحب عهدٌ واعدٌ أبداً  
شاب الفؤادُ وعنه الزهو ما احتجبا  
طابت بمنهلك الأيام واعتبقت  
فكنتِ أمّا تراعينَا وكنتِ أبا  
تراثك الحيُّ في التاريخ وهجُ سنأ  
من طيب إرثِ جدودٍ شرفوا النسبا  
إلَّاك كلُّ جنان الأرض موحشةٌ  
وكل حبٌ عداك خلته كذبا

## وقفة على ضفاف نهر الصفا

عهدي بثغرك يا صفا مترنم  
وعلى ذراك الوشوشات هُتافُ  
ونشار سلسال العبير مهومُ  
ملء الكؤوسِ براحتيك سلافُ  
يندى كفيضك بالحفاوة كلما  
خطر النسيم وهينم الصفصافُ  
واستقطرت خمرة القلوب مراشفُ  
مغناجة وترنحت أعطافُ  
آثرت مبتهجاً ريباك تشدني  
نحو الضفاف إلى سناك ضفافُ  
أوليس من عهد الطفولة يا صفا  
هذا التواصل بيننا إيلافُ

لكأنَّ واديك الخضيلَ محجةٌ  
للروح والجبل الأشمّ مطافُ  
أيّ الذرى برحاب صفوك يا صفا  
نذر الخلودُ وقدّس الأسلافُ  
شمخت بهام الأرز تحتضن المدى  
لكأنّها فوق السديم سجافُ  
رسخت على الزمن السحيق جذورها  
في رقعةٍ عزّت بها الأريافُ  
شاخ الزمانُ على عصيّ فنائها  
وتحطّمت من دونها الأحلافُ  
تاريخُها العهدُ المضيُّ وإرثه  
والهيكلُ القدسيُّ والمجذافُ  
يا توأمَ (الباروك) قل هي كعبة  
في الشوق يجثى حولها ويطافُ

يا سمرمدي الدفق هب لي نفحةً  
للشعر فالوحي العصي رِ عافُ  
من دوح إلهام (الرشيد) أثها  
شدواً على حرم المقام يُضافُ  
واشهد بها لبنان كلُّ ترابه  
شوفُ فين جوانحي أشوافُ  
أشوفُ من لبنان قلبٌ موركُ  
بالزهو والوطن الكبيرُ شغافُ

## بيتنا وأبي

قال لي منزلي:  
(لا تهجرني لأن ماضيك يسكتني)

كمال الصليبي

(امسحُ جبينَ الأيام الكالحة من تعب الانتظار، وأعود إلى الريف المنسي، أغفو على وسادة صباح ينبجج لتمر بي الذكريات متشحةً بالفرح، متوهجةً كنور الشمس تغزل ما اختزنته عبر أيام الغربة وترصّع بيتنا المنسي في الضيعة بقلادة من الشعر).

بيتنا المنسيُّ في ضيعتنا  
شامخاً ما زال تيهاً وإباءً  
جاوَرَ الأفاق عبر اللامدى  
واكتسى في عريه السحب رداءً  
لامسَ الجوزاء عن هامته  
يتهادى البدرُ تيهاً وحياءً



لفحت جدرانہ شمسُ الضحی  
بعثرت قرمیدہ الريحُ هباءً  
غادر السدوريُّ تعريشاته  
وكسا العوسجُ أدراج الفناء  
حضنته دوحهٌ مهجورةٌ  
رسخت في الريف حباً وولاءً  
أفردت أفنانها من صبوة  
لتقيه البرد إن جاء الشتاء  
فلوى صابٍ على وحشته  
لزمان الخير والعيش الرخاء  
وأبى الحاني على عكازه  
أثقلتہ غربةُ العمر فناءً  
يسبقُ الفجر إلى كرمته  
ما ونى يوماً ولم يشكُ عناءً

مفعم الإيمان في طلعتة  
همّة الشبان عزم ومضاء  
(فلّج) المحراث كفيه وما  
زاده الإصرار إلا كبرياء  
عشقّه للأرض محفوراً على  
جبهة ما عرفت لون الرياء  
هو عهدٌ للوفاء بينهما  
فجّر القيعان جنياً وعطاء  
ها هو يجري على عادته  
راجعاً من يومه تحت المساء  
يصحبُ الليلَ إلى عزّاله  
كلّما استوحش للعزّالِ جاء  
يبعثُ الموال حزنأ وأسى  
وبعينيّه ابتهاجاً ورجاء

لهفةُ المِجُوعِ في بَحْته  
(إن هذا الريف أولى بالبقاء)  
عاش أسلافي هنا ماتوا هنا  
هولو غادرته منِّي براء؟...

## المخدع المهجور

أبنيّ تذكّرُ يوم كنت صغيراً  
آن افترشتُ لك الضلوعَ سريراً  
تحبو فيغمرنني الحنانُ مفجراً  
ينبوعُ عاطفتي شذىً وعبيراً  
تخطو على النبضِ الرهيفِ مرنحاً  
تمشي إخالكَ واهماً مذعوراً  
فأطيرُ تستبقُ النسيمَ جوانحي  
أرعى مسيرك أو أقيك عشوراً  
وكم اختصرتُ لك الزمانَ حكايةً  
تصغي لها متلهفاً مسروراً  
تلتفُّ في حضني كأن طلاسمي  
شغفت فضولَ خيالك المسحوراً

وتشرقُ تشرق مقلتاك تأملاً  
ويفيضُ وجهك بهجةً وحبوراً  
حتى إذا مسَّ جفنيك الكرى  
وغفوت مغتبط الفؤاد قريراً  
نتفت من ريش الضلوع مفارشاً  
ونشرتُها فوق السرير نذورا  
أبني؟ قد شاء الزمانُ فراقنا  
وغدوتُ رهن الغربتين أسيراً  
يدمي شريطُ الذكريات جوارحي  
وبخافقي شبَّ الفراقُ سعيراً  
ذهبت معاناةُ السنينَ بيهجتي  
ومللتُ أسبابَ الحياةِ قشوراً  
كيف التفُّتُ، وأين جلتُ نواظري  
ألقاك أشتاقُ العناقَ كثيراً

يا أسيراً لبّبي وساكن مهجتي  
يا مالئاً قلبي الشجّيّ حضورا  
من لي؟ إذا عدتُ العشيّة مثقلاً  
بمتاعبي مستوحشاً مقهورا  
متعثراً أسيان مغلول الخطى  
أطوي على نِصفِ الفؤاد مسيرا  
يعدو يعانقني يشاطرني الونى  
ويبثني الأمل الكبير وفيرا  
يا تاركاً ليلي الطويل هواجساً  
أوهل نسيت المخدع المهجورا  
حسبي وإن طال الفراقُ بأنني  
يوماً أعود، وأتقيك أخيراً...

## إلى ولدي (شادي)

(على أثر عارض ألم بي)

أشادي ما ونيتُ وقد توالى  
صروفُ الدهر هوجاً في رياحي  
ولا استسلمتُ للعشراتِ يوماً  
وما ألقى من جزعٍ سلاحي  
ولو دارت بي الأيام حتى  
وهت تسترجعُ الصحرا بواحي  
فلا تجزعُ إذا نبئت أنى  
عليلٌ أعيت الأسى جراحى  
سأبقى في ذرى القنن العوالي  
بلون النجم مخضوباً جناحي

## إلى حفيدي (آدم) يوم سفره إلى دبي

وكان قد تشبّث بي، وأبى أن تأخذه أمه مني

نم فوق صدري آمناً	نوم البريء المطمئن
واصغ لعزف هواك في	نبضي على وتر مرن
واغف تحف بمهدك الأ	حلام واسترخ بحضني
حقاً؟ سترحل فيك ما	خبرة غداً وتغيب عني

ولمن سنترك لهفتي	الحرى على حرق التمني
وجفاف أيامي وشيبة	لمّتي ونضوب دّني
دعني أضمك لا تفار	قني وخذ ما شئت مني
يا (آدم) أنت الملاك	الحلوفي وعيي وظنّي
حسبي وقد حان الوداع	المرُّ ألا تمتحني!....

٢٠٠٩/٩/٦



## في نادي المشرف

بمناسبة زفاف (ربيع) نجل شقيقتي هيام على الأنسة  
(داليا) الغصيني

٢٢ أيلول ٢٠٠٧

أربيعُ المَحُ فوقَ ثَغْرِكَ بِسْمَةٍ  
بالطيبِ من عبقِ الربيعِ تفوحُ  
وعلى وجوهِ المحتفينَ، مساحة  
للودِّ عن مقلِّ الحسانِ تلوحُ  
(وديوكُ) عماطورِ جليِّها الغوى  
باليمنِ جاءتِ ياربِيعُ تصيحُ  
وذووكُ في اليومِ الأثيرِ تجمهروا  
يحدوهمُ التهلِيلُ والتسبيحُ

وأنا على هذي السفوح كوامني  
شغفاً بما حمل الفؤادُ تبوحُ

أختالُ في حفل الزفافِ تيمناً  
والقلبُ مني مفعمٌ والروحُ

فاهناً (ربيعُ) (بداليا) يغمر كما  
كنفٌ مشوبٌ بالرفاءِ فسيحُ

## دولار

إشتر (الدولار) بخساً ودع الليرة باتت  
إنَّه الترياقُ يشفي سَل ربيب الكارِ أدري  
فهو سمسارٌ عريقٌ يغرقُ الناسَ وعوداً  
قبلَ أن يغلو فتندم عملة ألفاً بدرهم  
دونما آسٍ ومرهم أنستَ لا تدري وتعلم  
ينهجُ النهجَ المقوّم يبدلُ الفلاسَ ويغنم

وهو في التمويه فذُّ كان بنا لأمسٍ فقيراً  
كيف بات اللصُّ براً فآخزنِ الدولارَ واعلم  
أمةٌ تحمي لصوصاً قـادرٌ أن يتحكّم  
معدماً والله أعلم والكريمُ الحرُّ معدم  
إنَّه الأمرُ المحتّم قل بها اللة يرحم

## عين على آذار

بمناسبة عيد الأم

قِفْ على آذار كبراً وتباه  
بربيع الأم واستجلِ خطاها  
واغترف من هالة الأم السنا  
وارتشف عن وردِ خديها شذاها  
كم على أهدابنا من نسجها  
صورٌ يزهب بآذار سناها  
وعلى إيقاع بيت الروح من  
حبها القدسي فيض من نداها  
مالنا والعيد في تكريمها  
وقفةٌ أسمى ولا نبيلٌ يضاهي

كُلُّ يَوْمٍ عَيْدُهَا عَزْفٌ عَلَى  
هَيْنَمَاتِ الْقَلْبِ دَفْقٌ مِنْ هَوَاهَا  
عَيْدُهَا إِشْرَاقٌ هَدْيٍ وَهَدْيٌ  
وَتَجَلٍّ وَابْتِهَالَاتٌ رَوَاهَا  
مَالِنَا وَالشَّعْرُ فِي تَوْصِيفِهَا  
أَيُّ شَعْرِ لَنْ يَوْفِيَهَا وَفَاهَا  
يَسْتَعِيرُ اللَّيْلُ عَنْ أَهْدَابِهَا  
سَهْرًا وَالْخَلْقُ نِيَّامٌ عِدَاهَا  
تَنْزَرُغُ الْأَمْهَالُ فِي بَسْمَتِنَا  
كَيْفَمَا رَأَيْتَ عَلَيْنَا مَقْلَتَاهَا  
لَا نَدَى فِي الْخَلْقِ إِلَّا مَنْ نَدَاهَا  
مَا عَلَى الْأَرْضِ غُلًّا يَعْלו عُلاَهَا  
قَدْ يَزُولُ الْعَالَمُ السُّفْلِي لَوْ  
أَدْمَسِيٌّ لَمْ يَسْ الْمَسْهَدُ سَوَاهَا

فاحبسوا الأنفاسَ في محرابها  
واخفضوا في حضرة الأم الجباها  
أنالو من خشيّتي ربّي ومن  
لعنة التكفير أدعوها إلها؟...

## مونديال ١٩٩٨

لِمَ اعتكأكَ لا همٌ ولا فزعٌ  
فالرأي مؤتلفٌ والشملُ مجتمعٌ  
ولا محاجرُنَا الجوفاءُ دامعةٌ  
ولا الممرارات في أفواهنا جرعٌ  
ولا ثوابتُ عصر العار شاهدةٌ  
على الهوانِ ولا زيفٌ ولا خدعٌ  
ولا نوافذُ هذا الشرق مشرعةٌ  
أمام عولمةٍ هوجاء تبتلعُ  
ولا مصيرُك يا لبنان مرتهنٌ  
لرأسمالٍ طويلِ الباع يشترعُ  
قم شاركِ الموكبَ الجرارَ محفله  
في (المونديال) كما الطوفان يندفعُ

في كل منعطفٍ حشدٌ لصولته  
 وقعٌ عليه جبينُ الأرضِ ينصدعُ  
 ومن قصيِّ أقاصي الكونِ لافتةٌ  
 لكل كوكبةٍ غراء ترتفعُ  
 إن هزَّ (مرمى) شباكِ الخصمِ محترفُ  
 دويُّ زلزلةٍ من حولنا يقعُ  
 كأنما شرقنا المعصومُ جانبه  
 مرماءٌ عن زحمةِ الأهدافِ يمتنعُ  
 فيمَ اعتكافُك والأجبالُ آمنةٌ  
 في ظلِّ محتكمٍ دانت له (البيعُ)  
 ونخبةٍ متقاةٍ لم تُصب شبعاً  
 ما بين أنيابها من لحمنا قطعُ  
 على رمادِ رُكاسِ الأمسِ قائمةٌ  
 أبراجُ عزتها، والوصلُ منقطعُ



خيات (ثالثهم) ضاق الشفيعُ بها  
راحوا فرادى لبر الشام أو رجعوا  
ليست بليتنا البلواء فرقتهم  
لكن طامتنا الكبرى متى اجتمعوا  
وبعدُ لبنان؟ ما استعصت مواجهنا  
وشرخُ لحمتنا ما زال يتسعُ  
يفترُّ ثغرُ مذاك السمع عن أملٍ  
يُرجى وتحت جناح الأرض نجتمعُ  
متى تضاربت الأهواءُ واختلفت  
بنا المشاربُ والأعرافُ والبدعُ  
متى انكفأنا نوارى ما يُسراد بنا  
على سراب الغد الموعود نصطرعُ  
وعهدُ عزتنا المزعومُ مرتجلُ  
ونهجُ رفعتنا المرسومُ مصطنعُ

ونحنُ حولَ المصيرِ المرِ شزيمةُ  
سِماتُنَا الجوعُ والبأساءُ والهلعُ  
لا يشرقُ الحلمُ يا لبنان عن حلكِ  
ولا الحقوقُ بغيرِ السيفِ تتزعُ  
فاغفر لأعرابك الأقحاح ما ارتهنوا؟  
همُ الأباة لغير الله ما ركعوا  
ودع جنوبك ينزو في ضمائرهم  
جرحاً وجلادك المسعورُ يقطعُ  
ولا عليك إذا ما حاولوا عبثاً  
أن يستقيمَ سلامٌ وجهُهُ بشعُ  
وارفع صلاتك في (قانا) مدويةً  
نجوى خلاصٍ متى يستفحل الوجعُ

## عيد الجد والجدة

(الشويفات مستوصف الشيخ داود نعيم)

من حُضن رابية في الشوف مترعة  
بالحبّ تأوي إلى ظل الأماليد  
أكمامها الزهرُ أزرازٌ معطرةٌ  
كالعقدِ فوق صدور الغيدِ منضودِ  
من فيض كرمه (عماطور) من جبلٍ  
يغفو، ويصحو على همس العناقيدِ  
شريان خضرته (بالغرب) متصلٌ  
إلى وتينٍ بحبل الودّ مشدودِ  
جثُّ (الشويفات) محمولاً على شغفي  
أتلو بمسمعها أحلى أناشيدي

أبثها الوجد عن قيثارتي نغمًا  
يوائم البرّ في مزمور (داوود)  
(أبو أديب) (\*) ويا سعدَ الثقة به  
على مسار الهدى شيخُ الأجاويد  
من أسرة طبع الإحسان سيرتها  
موسومة بسماتِ الجود في الجود  
(سميرها) البرُّ تعتزُّ الأنامُ به  
كم طوّقت بجميلِ كفِّه جيدي  
(سميرُ) ألهجُ بالمعروف معذرةً  
لقد تصلّب نسغُ العمرِ في عودي  
والناسُ في غفلةٍ عمّا يحاك لنا  
والعربُ ما بين تطبيعٍ وتهويدٍ

---

(\*) صاحب الدعوة: الشيخ داوود نعيم.

والسيفُ في ساعد التحرير ممتنعٌ  
(والفكرُ) ملتحفٌ في قعر أخدودِ  
قم يا (أمير بيان) (\*) وامتشق قلماً  
يستنهضُ العزمَ في الصمِّ الجلاميدِ  
وقل لنا شرعة الإنسان واحدةً  
وطارد العقمَ في العرب المواليدي  
ألستَ من قام للفصحى، فقومها  
ألستَ من هبَّ لما باسمه نودي  
فالأرضُ ما أجذبت بل أمطرتك ندىً  
يعيدُ بهجةً هذا العيد للعيد!....

٢٧ / ٦ / ٢٠٠٣

---

(\*) الأمير شكيب أرسلان.

## الدبلوماسي الشجاع

(لفتة تقدير إلى الأخ السفير نصير باز)

نصيرُ الحق، أنتَ الجِدُّ نهجاً  
على رتبٍ عليّاتٍ تقدّم  
سلاحك قاطعٌ؟ رأيٌ سديدٌ  
وفكرٌ واضحٌ الرؤيا، ومرقمٌ  
وحسٌّ مُرهفٌ خلقٌ وخلقٌ  
وعزمٌ، كلُّما أحجمت أقدم  
أقول الحقَّ، إنَّك من رعيلى  
تحدّى الصعب، واجتاز المحرم  
فكنتَ بخدمة الوطن المجلى  
وكنتَ الدبلوماسيَّ المقوم

أراك أرى العُجَابَ ولا أبالي  
بدولتنا العليّة أن يكرّم

أولاء المترفون على التكايا  
وكل منافي منهنم مخضرم

فمن نكيد الزمان على بنيهِ  
تسلط زمرة تُشري بدرهم

أراك على الذرى تفتّر بشراً  
وهم مسخّ أراهم في جهنّم

وأنت لأنّك ممن صنّفوهم  
إلى التكريم والتفخيم أكرم

كفاك من احتضان الأهل فخراً  
لقد خصّوك بالتكريم فأنعم

وحادث عنهم كبراً وباهي  
بإقدام (الوليد) (\*) ونبل (بلسم) (\*\*)

---

(\*) وليد - نجل شقيقته.

(\*\*) بلسم - نجل شقيقته.

## إلى المحامي الأستاذ حليم نصر

رداً على إهدائي مؤلفاته المترجمة

يا أخي؟ ... يا حليم  
من على جفنيات هذا الليل المطبق؟ ...  
من لجة ليل طويل طويل سوف لن يشيب على ما يبدو؟  
من غربة وطن ذبيح مسحوا جبينه بالقهر  
من صدى صراخ القنوط، واليأس والهلع  
المكتوم في الحناجر...  
من فسحة أمل ضائع يعدّنا بها متفخو البطون، راكبو السيارات  
الفارهة على الشاشات الفضية.  
من جلجلة، عمّدتنا بالدم؟ ...  
التفت إليك مكبراً سعيك الدؤوب،  
والسهر على نقلك للتراث، وانشغالك بالشعر والأدب.  
أمدّ إليك يدي مصافحاً، ربما سوف نلتقي يوماً ما على جناح  
أبيض نقلنا إلى ضفة أخرى في عالم آخر يشعُرنا بالأمان...



والى أن نلتقي، آمل أن تتقبل مني هذه الباقة الشعرية عربون محبة،  
وعرفانٍ بجميل.

طَوَّقْتُ جِيْدِي يَا حَلِيْمُ بِمَطْلَعِ  
مَنْ فِيضِ نَبْلِكَ بِالْجَمَانِ تَرْصُّعَا  
سَطَّرْتُهُ هَامَ الْكِتَابِ مَتَوَّجَا  
إِهْدَاءَهُ بِثَأْرِهِ فَاَمْتَرَعَا  
بَيْتَانِ وَشَّيْتَ الْمَشَاعِرَ فِيهِمَا  
(دِرَا) عَلَى (غُرْرِ) الْحُرُوفِ مَشْعُوعَا  
فَوَجَدْتَنِي بَيْنَ السُّطُورِ مَنْقُبَا  
أَسْتَظْهَرُ الْبُيُوتَ الْجَلِيَّةَ الْمَمْتَعَا  
وَعَرَائِشُ لِلشَّعْرِ أَنْقَهَا الْغُورِ  
حَوْلِي (وَعَبَقَر) يَسْتَغِيثُ مَتَعَا  
فِي (مَنْهَلِيكَ) أَيَا حَلِيْمُ رَصَانَةُ  
تَسْمُو بِنَهْجِكَ بِأَحْثَا وَمَشْرَعَا

كنت المجلّي في النصوص تبثها  
عزفاً، وكنت المستنير المبدع  
يا والجباً حقل التراجم دغ له  
باباً أمام المبدعين مشرعاً  
واخلع على نقل التراث عباءة  
لن يرتديها من تجراً وادّعى  
بوركت - أثريت القريض جزالة  
وبلاغة بالنثر في أن معا

## إلى الأخ (الدكتور سمير نعيم)

ما كلُّ من مهنة الطبابة وادعى  
علماً بيلسمة الجراح بآسي  
أو كلُّ من وصف العلاج لموجع  
أو جسَّ نبضاً للعليل نطاسي  
إلا السَّمير، إذا استشرت لمرة  
لوجدت خيراً معالج ومؤاسي  
فإذا ابتليت بعلّة، واستفحلت  
في الجسم أو في القلب أو في الراسِ  
أدرك عيادته على عجل تجذّ  
نعم الطيب، وخيرة الجلّاسِ

## وقفه خشوع لنعي المرحوم (والدي)

حيث شاءت ظروف القاهرة بأن لا أحضر مأتمه

٩ شباط ١٩٩١

يا أبي في خطرة الشوق إليك  
أدمعي تستمطرُ البردَ عليك  
شاءتِ الأقدارُ أن تمضي وما  
زودتني لفتةً من ناظريك  
صرتُ بعد اليوم وحدي والأسى  
راعفاً جرحي، ولا نجوى لديك  
موجعاً قلبي لمن خلفته؟  
خذه عربون وفا في راحتك  
ليتنى في هجعة الموت التي  
حطمت روحي وشلت مقلتيك

جئتُ فوق النعشِ أبكيك جوى  
ضارعاً مستنفراً بين يديك  
في وداعٍ لا لقاء بعده  
قبل ما هالوا ثرى اللحد عليك

لفتة وفاء لذكرى المربي المرحوم (الأستاذ بهجت أبو  
شقرا)

و كنت قد عدته قبل يومين من وفاته  
فرشقني بدمعة هزت مشاعري

عصاني الدمع واحتبس النداء  
رفيق العمر أوجعني اللقاء  
لويتُ على سريرك خاب ظني  
فلا تغرّ يبش ولا رجاء  
ولا الآسي على الجسد المسجى  
أصاب الداء أو شفع الدواء  
هي الدنيا تدور وما عليها  
سراب في كوامن الفناء  
وأعمار العباد على ثراها  
مواقيت يسيرها القضاء

عهدتك يا رفيقَ العمرِ صلباً  
على الآلامِ ديدنك العطاءُ  
عن الإقدامِ ما أثناك داءُ  
وعن سعيِ لمكرُمة عيائِ  
وفيتَ طلائعَ الأجيالِ حقاً  
غداةَ لدوحك الريّانِ فاؤوا  
على (فادي) (\*) الكليمِ نشرتَ ظلاً  
وريفاً حينما احتدم البلاءُ  
(وفادي) صنو (بلسم) (\*\*) دون من  
هما في حضنك الدافي سواءُ  
حملتَ على صليبك أي روح  
شكيمتها العزيمةُ والمضاءُ

---

(\*) فادي: ولده بالتبني

(\*\*) بلسم: ولده

تواكبُ ثورة الإِشراقِ لَمَّا  
لنهجِ الشرقِ عزَّ الانتماءُ  
أخا الأبرارِ لا تخشَ الرزايا  
بذاك المدمَّما خفتَ الضياءُ  
وما اندفعت لرفعها شعوبُ  
على خزيٍ وما انقشعت سماءُ  
أبا الأيتامِ عفوك لم أشأه  
رثاء هل يوفيك الرثاءُ  
رحلتَ وذكرُك المعطاء باقٍ  
لنا في (بهجة) الذكرى عزاءُ  
فأقمصة هي الأجساد تفتى  
وشيممةُ جوهرِ الروحِ البقاءُ  
وطوباكُ النعيمِ تقرأ فيه  
عزيزاً إنما الموتُ ارتقاءُ  
صلاة الخاشعين عليك مناً  
ومن رضوان خالقك الرواءُ



## رثاء الشاعر المرحوم (الأستاذ فوزي نعمان أبو شقرا)

٢ شباط ٢٠٠٤

(نحن نبكي يوم نولد، وغيرونا يبكي يوم نموت...  
أما الشاعر ولا مبالاة عنده، إنما يسير إلى الموت ولا حاجة به  
إلى شيء)

حُكْمُ المشيئة ما نحبنا مبرمٌ  
والموتُ حقٌّ موجبٌ محتومٌ

فمن الخليفة للزوالِ عبورُنا  
سرٌّ على قسَمَاتِنَا مرسومٌ

لو كان يجدي الدمعُ في ردِّ القضا  
ويهادنُ الأقدارَ حينَ ترومُ

لتقرَّحت بدلَ الجفونِ قلوبُنا  
وجرى نجيعاً دمعُنا المكتومُ

لكنَّ حكمةَ ربنا في خلقه  
قدرُ العبادِ مغادرٌ ومقيمٌ  
نعتِ المروءةُ يومَ فوزي أهلها  
وطوى المكارمِ نعيه المشؤومُ  
نسرُّ هوى طفتِ الفجيعةُ وانطوى  
علمٌ متى عزَّ الكرامُ كريمٌ  
متفردٌ بالمعجزاتِ مفعوٌّ  
برُّ كما السيفُ القويمُ قويمٌ  
لما على خطواته انحسرَ الثرى  
وعلى مداهُ الرحبِ ضاقَ أديمٌ  
تركَ الفناءَ إلى البقاءِ مودعاً  
حيثُ العدالةُ في السماءِ تقومُ  
فوزي قد انفطرت لفرقتك الذرى  
وارتجَّ يعتمرُ الحدادَ سديمٌ

وتوشّحت حللُ المنايرِ وانقضى  
عهدُ البلاغةِ فاليراعُ يتيمُ  
رَبِّاه لطفك؟ بالعبادِ ترفُقاً  
يا ربُّ رزءُ النائباتِ جسيمُ  
رَبِّاهُ عفوكَ لا اعتراضَ فكلُّنا  
في وأدٍ مدرجةِ البيانِ كليمُ  
نتقبّلُ الخطبَ الجليلَ وحسبنا  
في النائباتِ الصبرُ والتسليمُ  
أرثيك؟ لا جلّ المقامُ عن الرثا .  
في حضرةِ الموتِ الكلامُ عقيمُ  
أرثيك؟ كيف وأنتَ بين ضلوعينا  
حيُّ بحبّاتِ القلوبِ تقيمُ  
في الخلد أنت لك المدى ونعيمه  
يرعاك في الكنفِ الأمين رحيمُ  
طوباك خلّفت المآثر بيننا  
إرثاً على مرّ العصورِ يدومُ

## ساكن القلب

صبوتُ للرسم قدامي أسامره  
مغرورق الطرف ملهوفاً أناجيه  
في مقلتيّ نزيه الشجو أحبه  
في خافقيّ شفيف البوح أخفيه  
تلقتُ الرسم؟ خلت الأصل يهتف بي  
فيمَ اكتئابك؟ ما يشقك يشقيه  
مهما كتمت الهوى فالعين تفضحه  
لا تحبس السرّ عني إذ تواريه  
فمثلُ روحك روعي السهد يوجعها  
ومثلُ قلبك قلبي الشوق يُضنيه  
خلّ الهواجس قد يُشقيك عاصفها  
واترك إلينا حثيثاً شاسع التيه  
ما في حناياك لا يخفى على ولهي  
(فساكن القلب أدري بالذي فيه)

## عاشق

قسماً بحبك ما جلوْتُ خواطري  
إلا وأنت تمرحينَ بخاطري  
طيفاً يلفُّ الغمامُ مهوماً  
متنكباً متن الخيالِ الخاطرِ  
حلماً ضبابي الروى مستاثراً  
بأعنتي متخايلاً بنواظري  
أشكوهُ شجوةَ المستهامِ الصابرِ  
وأبشُّه النجوى بلهفةِ شاعرِ  
لكنَّه سرعانَ ما يمضي على  
عجلٍ كما نزع الشهابِ العابرِ  
ويطوُّ بي ليلَ الشتاتِ مفجراً  
عبراتِ خاطرتي وعصفَ مشاعري

لا أستطيعُ إلى اللقاء وسيلةً  
وعلى نزيف الوجدِ لستُ بقادرٍ  
أنا عاشقٌ ما زال ينبضُ بالهوى  
قلبي وتنضحُ بالوفاءِ سرائري  
لكنني عفتُ الحياةَ مشرداً  
شبحاً يهيمُ على زسومِ مقابرٍ

## أحبك

أحبُّك حباً كبيراً كبيراً    يفوقُ امتدادَ رحابِ المدى  
وشوقي إليك كشوق الأقاح    لرشح الغمام وقطر الندى

أحبُّك لهفة قلبٍ شجي    ونأمة شادنٍ نأي شدا  
وبيني وبينك عصفُ عهدٍ    وهمسُ وعودٍ ورجعُ صدى

أحبُّك أخشى الربيعَ الرطيبَ    يمرُّ، ويمضي شبابي سدى  
إليك؟.. نذرت الليالي الطوال    لعلِّي؟... لعلِّي؟... أعود غدا

## رويدك

(من شعر الصبا)

تعبتُ؟ ... تقول - عابثة وترنو  
إليَّ بطرفها الأسيان جاره  
أراك جفوت، ما أقصاك عني؟  
علامك بت تبخل بالزياره  
وقد كنت الحففيَّ تحل أهلاً  
تؤانس وحشتي ولك الصداره  
تؤجج في سراييني ضراماً  
وفي قلبي - على النجوى أواره  
وتسرفعُ لي من الأحلام عرشاً  
وتبني لي من الأمال داره



أفاضتُ والدموعُ بمقلتيها  
تحاكي طهرَ مريمَ في المغارة:  
- أنا يا صاحبي إلّاك عمري  
بلا طعمٍ وأيامي مراره!  
رويدك؟ قلت - مهلاً لا تخابي  
بكيّ الحسنِ أم صنتِ الطهارة  
منحتُ الوصل مسفوحاً بفلس  
ومارستِ الهوى بخساً (بباره)  
فكم من مدنف تدنيه طوراً  
وكم من عاشق تقصيه تاره  
أتى والوجد في عينه يرجو  
بمخدعك الحفاوة والحراره  
هلمي لاستضافته وجودي  
بوصلك واشعني فيه الإثارة

كفى عبثاً دعي العبرات عنك  
تعالني واخلمي ثوب الإعارة  
فلست بشارب فضلات كأس  
عليها حطّم الساقبي جراره  
أأخت الحسن لا يغريك كسب  
على شرف فتشقيق الخساره  
فما رغدت على عهري حياة  
ولا راجت على بغبي تجاره

## الهاوية

وفاتنة تعيش على هواها  
تبيحُ الحبَّ بالبخسِ القليلِ  
إذا وقعت على صيد ثمين  
غليظ القلب كالهَمِّ الثقيلِ  
تبادلته الهوى، وصلاً بمالٍ  
وتعبتُ بالجمال وبالجميلِ  
وقد غفلت عن الأيام تجري  
وفتننها تصير إلى ذبولِ  
أعابثها سألتُ: ألا متابٌ؟  
وزهو العمر ينذر بالأفولِ  
فردَّت؟ دعك عني لا تلمني  
أنا ضيَّعت بالفوضى سبيلي

## نجوى

أهديك ماذا؟... وما عندي لأهديه  
غير السوانح من بسوح أو شبيه  
نثرته الشجور من حبي ومن وجعي  
سكبتة الوجد من وحي أرويه  
زهر الخميلى وسناناً يهامسه  
وصادح الأيك نشواناً يغنّيه  
لا عقد عندي إليك اليوم أبعثه  
ولا سوار إلى زنديك أهديه  
أو حبلى لولو إلى جسد يرصّعه  
أو قرط ماس إلى صدر يحلّيه  
ما غير شعري والقلب الذي اختلجت  
كسوامن الوجد والأشجان تدميه

عينيك لفتتها يشتاؤُ خافقهُ  
آسٍ يسائلني هل لان آسيهِ  
عهدي بساكنةِ الوجدانِ مرهفة  
فكيفَ تشقي فؤاداً أزهرت فيه  
إليك تحملهُ النجوى مجنحةً  
ينوءُ بالشوقِ في عينيك، واريهِ

## سؤال؟...

لا تسأليني مَنْ أَكُونُ	ولا تلجّني بالسؤال
جاوزتِ حَدَّكَ بالتجنيّ	دعك من قيل وقال
أنا من أَكُونُ وما يُضيرُكُ	من أنا في أيّ حال
أولست من وشى ليالك	ورصّعها... لآل
أنا الهفة في صدرك	العارم نجوى وابتهاال

أنا همسة من بوح	نرجسة على أرج مشال
أنا بسمة في ثغر	عذراء تحدّيت الزوال
أنا في لهاث الشمس	إشراق وفي القمر اكتمال
وعلى الغمام مرأشف	ماجت مع النسيم اعتلال
أنا من أثير جئت	للدنيا يجنّحني الخيال

أنا شاعرٌ يستعذبُ	النجوى ويغويه الجمال
أولست من صليبي تفلّت	ومن ضلعي، يقال؟...
أنافي تجلّي (الكاف)	إيحاءٌ وفي (النون) الكمال
أختاه حسبي أن	أمّوج حلمك الوردى آل
لا تسأليني؟ من أكون	يكاد يجرّحني السؤال؟.....

## يا حبيبي

لتنفي همسة العذال عنها  
وتأمن نظرة الشك المريب  
دعني عمها، واستقبلني  
على الترحاب أهلاً يا حبيبي  
وقالت: هكذا تصفو الليالي  
وتبقى دوننا عين الرقيب  
ولما استأذنتني بعد حين  
وجدت بأنها سرقت جيوبي؟



## نشرة أخبار

(نيكول) هذي على (التلفاز) لفتُّها  
تسبي القلوب وتسبقك مشدوها  
تواكبُ الحدثَ المرثيَّ ترسله  
عبر الأثير مع الأخبار تتلوها  
أجلتُ طرفي مبهوراً بفتتها  
أصغي لدفق الكلام العذب من فيها  
ما همني نشرة الأخبار، إن همست  
(نيكول)، أو غارت الدنيا بمن فيها

## دورة الأيام

يا حبيبي زمنٌ يجري بنا  
ما تخيّرناه، أنت أو أنا  
إنّما الأقدارُ ساقتنا وما  
حيلةٌ تُرجى بأيدينا لنا  
هكذا الدنيا وصالٌ ونوى  
أدبرت عنّا وحالت بيننا  
لا تلمني فأنا في حالِك  
من شجوني راعفٌ جرحي هنا  
أنّة مكبوتةٌ في أضلعي  
تشتكي روعي إلى روعي الونى  
يا حبيبي لم يزل في خافقي  
موسمٌ للحبِّ موفور الجنى

كلّما استقطر شطريه الهوى  
وصباني عاصف من حبنا  
هزّني الوجد كتيار سري  
في كلينا سرمدٍ مسّنا  
لا تسلني كيف خلّانا الجوى  
نتناجي والأمانى دوننا  
كيف بالنجوى نداري جرحنا  
كيف بالشكوى نوارى شجوننا  
يا حبيبي كلّما آب المسا  
وتجلّى البدر فوق المنحنى  
وتهادت في سكون غامر  
نسمةً مالت لغصنٍ فأنحنى  
شدّني الوجد لمغناك الذي  
كان لي حلماً ربيعي السنا

أنا لو خيرتُ بين الهجر أو  
وصل أهلي ما تركت الموطنا  
إن لأيام في أرحامها  
دورة تأتي بأحلام المنى

## مكتوب

يا ساكباً في خافقيِّ هواك ما أشتاقُ؟ قل: لي  
لك؟ ما أزعجك عن الهوان بغربتيِّ وما أخلّي  
أنا حبُّكَ المرسوم في قلبي بترحالي وحليِّ  
أنا طيفُكَ المحفور في عينيِّ لازمني كظليِّ  
مستوحشٌ أسيان مرصودٌ إلى سهرٍ مملٍّ  
شاخت سواجي الليل في هُدبي بلا فجرٍ مهلٍّ  
واستكثرت تزهو بي الأحلامُ تجمعني ونحليِّ  
أشتاقُ لو تدرينَ كم أشتاقُ للطرفِ المدلٍّ  
لرهافة اللفاتِ في عينيك للأملِ المطلِّ  
للهمسِ للبسمات للقبلات للشعرِ المقلِّ  
هذا أنا متعشقٌ قيدي وقد أحكمت غليِّ  
أهدي إليك الحبَّ ألواناً فبالحبِّ استهليِّ  
وإذا دعاك الوجدُ للنجوى ففي المكتوب كلِّي؟



## المحتويات

إهداء .....	٧
تمهيد .....	٩
هاوٍ يقول الشعر كأنه يتنفس .....	١١
رقى .....	٢٣
عرسُ قانا .....	٢٦
تحية لبيروت، المدينة المتعثرة في خطوها إلى العافية .....	٢٩
عصر العار العربي .....	٣٤
لعنة .....	٣٩
قيامه لبنان .....	٤١
شتات .....	٤٤
شرفُ الشهادة .....	٤٦
طفل القدس محمد الدرة .....	٥٠
الوطن المصلوب .....	٥٣
خلّني أحيا .....	٥٦
باقةُ حبٍّ لبيروت في عيد الحب .....	٥٨

٦٠	تحية لعماطور.....
٦٣	وقفة على ضفاف نهر الصفا.....
٦٦	بيتنا وأبي.....
٧٠	المخدع المهجور.....
٧٣	إلى ولدي (شادي).....
٧٤	إلى حفيدي (آدم) يوم سفره إلى دبي.....
٧٥	في نادي المشرف.....
٧٧	دولار.....
٧٨	عين على آذار.....
٨١	مونديال ١٩٩٨.....
٨٥	عيد الجد والجدة.....
٨٨	الدبلوماسي الشجاع.....
٩٠	إلى المحامي الأستاذ حليم نصر.....
٩٣	إلى الأخ (الدكتور سمير نعيم).....
٩٤	وقفة خشوع لنعي المرحوم (والدي).....
٩٩	رثاء الشاعر المرحوم (الأستاذ فوزي نعمان أبو شقرا).....
١٠٢	ساكن القلب.....
١٠٣	عاشق.....
١٠٥	أحبك.....
١٠٦	رويدك.....



الهاوية.....	١٠٩
نجوى.....	١١٠
سؤال؟.....	١١٢
يا حبيبي.....	١١٤
نشرة أخبار.....	١١٥
دورة الأيام.....	١١٦
مكتوب.....	١١٩



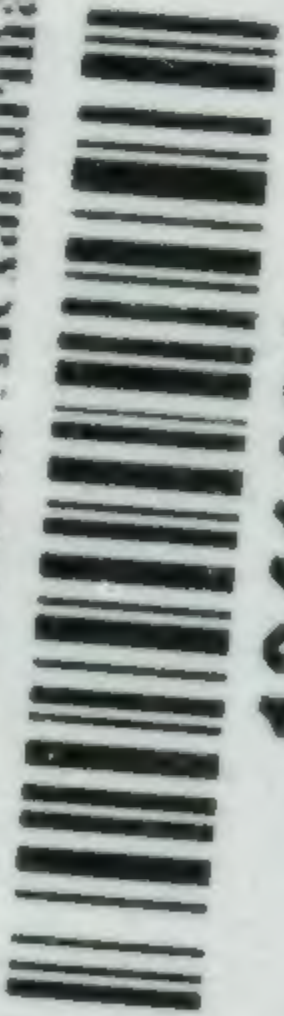




حبيبتي أنت (عماطور) يا شففا  
ملء الجوارح يجري في دمي لهبا  
عطاؤك الحب عهداً واعدأً أبداً  
شاب الفؤاد وعنه الزهو ما احتجبا  
طابت بمنهلك الأيام واعتبقت  
فكنت أما تراعيننا وكنت أبا  
تراثك الحي في التاريخ وهج سناً  
من طيب إرث جدود شرفوا النسبا  
إلاك كل جنان الأرض موحشة  
وكل حب عداك خلته كذبا

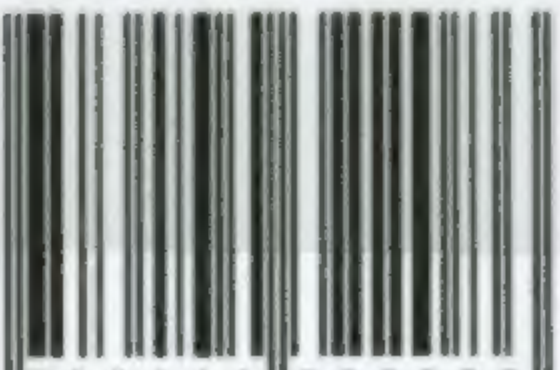
رامز شكيب أبو شقرا، مواليد عماطور ١٩٣٩.  
"أحلام عابرة" هو أول إصدار له.

Bibliotheca Alexandrina



1241103

ISBN 978-614-432-208-6



9 786144 322086